

يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا أبالي | الشيخ رشاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

السلام عليكم ان الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:35](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم - [00:01:03](#)

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد يعلم ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها - [00:01:28](#)

وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ايها الناس اخرج الامام الترمذي رحمه الله في جامعة عن انس ابن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول - [00:01:51](#)

قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي - [00:02:23](#)

يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة هذا الحديث العظيم الذي هو من الاحاديث القدسية التي يرويها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:57](#)

عن ربه عز وجل وقد تضمن هذا الحديث امرا من اهم الامور تضمن امرا يسعى اليه كل مسلم تضمن امرا اغلق الصالحين واهتموا له وهو امر مغفرة الذنوب فان كل من ليس بمعصوم - [00:03:30](#)

جائز عليه الذنب ويقع منه الخطأ ومن فضل الله ورحمته من جعل اسبابا تكفر بها هذه الذنوب وتغفر بها فتستر في الدنيا عن الناس ولا يفضح بها العبد وهكذا لا يؤاخذ - [00:04:13](#)

بعواقبها لا في الدنيا ولا في الآخرة وقد تضمن هذا الحديث العظيم اسبابا عظيمة من اسباب مغفرة الذنوب وهو من ادلة الرجاء ومما يتبين به سعة رحمة الله ومغفرته يقول الله تعالى في هذا الحديث القدسي - [00:04:44](#)

يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي انك ما دعوتني اي بدعاء المسألة ودعاء العبادة ما دمت داعيا لله سبحانه وتعالى فادعو الله تعالى بلسانك - [00:05:16](#)

تتضرع اليه وهكذا تدعو الله تعالى بجوارحك واعمالك فان العبادة من دعاء الله جل وعلا يا ابن ادم انك ما دعوتني اي ما دمت داعيا لي ولكن بشرط ورجوتني فلا بد لمن يدعو الله تعالى - [00:05:48](#)

من ان يكون حسن الرجاء من ان يكون حسن الظن بالله لا يدعو الله تعالى وهو متشكك في اعطاء الله له لا يدعو الله تعالى من باب التجربة ولعله ان يحصل له ذلك الشيء - [00:06:19](#)

فليدعو الله وعنده رجاء عظيم في الله ان يعطيه الله ما دعا به يدعو الله جل وعلا وهو موقن ان الله سيجيب دعاءه يدعو الله تعالى

وعنده حسن ظن بربه - 00:06:42

انه لن يخيبه ولن يرده قال النبي عليه الصلاة والسلام ادع الله وانتم موقنون بالاجابة لا تدعو الله تعالى وانتم في شك من اجابته بل ادعوا الله جل وعلا وانتم موقنون - 00:07:03

بالاجابة الله للدعاء وكان عمر رضي الله عنه يقول اني لا احمل هم الاجابة ولكني احمل هم الدعاء فاذا وجد الدعاء كانت الاجابة معه يقول عمر رضي الله عنه لا افكر في الاجابة - 00:07:28

ولكني افكر واجاهد نفسي في الدعاء فاما اذا حصل الدعاء فان الاجابة موجودة معه لان الله تعالى وعد بذلك وقال ربكم ادعوني استجب لكم ادعوني استجب لكم هذا وعد من الله سبحانه وتعالى - 00:07:51

وقال الله عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان اذا دعاني الداعي اجيب دعوته فاحسن ظنك بالله وليكن رجاؤك بالله عظيما. اذا دعوت الله وعبدته - 00:08:20

فان هذا شرط في اجابة الدعاء ولا يجاب دعاء من لم يحسن الظن بالله ومن لم يكن موقنا بالاجابة الله له جاء في حديث ابي هريرة في الصحيحين ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى - 00:08:47

انا عند ظن عبدي بي انا عند ظن عبدي بي جاء في رواية خارج الصحيح عند احمد فليظن بي ما شاء وجاء في رواية اخرى ان ظن بي خيرا كان له - 00:09:11

وان ظن بي شرا كان له والله يقول انا عند ظن عبدي بي اي شيء تظنه بالله هو الذي تلقاه ظننت بالله ظنا حسنا ظننت بالله الاجابة وننتبه الله جل وعلا ان يسمع دعائك - 00:09:30

فان الامر كذلك واذا ظننت غير ذلك فلك ما ظننت فاحسن ظنك بالله. ولذا جاء في هذا الحديث يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني دعاء ورجاء لا يكفي الدعاء وحده - 00:09:55

ولا يكفي الرجاء وحده الرجاء بدون عمل امني باطلة والدعاء بدون رجاء سوء ظن بالله ولكن دعاء لله جل وعلا مع الرجاء الحسن ان الله تعالى يحقق للعبد ما دعا به - 00:10:22

ان حصل ذلك انك ما دعوتني ورجوتني وهذه ماء يقول العلماء هي مصدرة ظرفية اي مهما دعوتني ومدة دعائك لي او كلما دعوتني ورجوتني ما دمت كذلك غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي - 00:10:47

كل ما كان منك يغفره الله جل وعلا ولا يبالي فان الله تعالى لا يتعاضمه شيء ليس هناك شيء عظيم بالنسبة لله جل وعلا. كل امر لديه يسير فهذا الامر الاول - 00:11:15

من اسباب مغفرة الذنوب ان يكون العبد داعيا لله اي بلسانه وداعيا لله بعمله وجوارحه دعاء مسألة ودعاء عبادة مع الرجاء الحسن وحسن الظن بالله جل وعلا. فمن كان كذلك نال هذا الوعد العظيم. غفرت لك - 00:11:38

على ما كان منك مهما كان منك ولا ابالي ثم قال في السبب الثاني يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء والعنان هو السحاب او العنان ما عن لك اذا رفعت رأسك - 00:12:05

ما عنا لك اي ما ظهر لك من السماء اذا رفعت رأسك لو بلغت ذنوبك هذا الحد من الارض الى السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي مهما كثرت ذنوبك - 00:12:35

اذا لجأت الى الله جل وعلا ورجعت اليه وطلبت مغفرته غفر الله سبحانه وتعالى لك ولا يتعاضمه شيء سبحانه يقول للشيخ كن فيكون ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله - 00:13:02

يجد الله غفورا رحيمًا والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون المسلم بل الانسان بطبيعته الا من عصم الله لا يسلم من الذنب - 00:13:33

يصدر منه الذنب وليس معنى انه يتعمد الذنب او يستمر في الذنب ويتوانى فيه لكن قد يستذله الشيطان قد يوقعه في الذنب وفتح الله جل وعلا له باب المغفرة استغفاره - 00:14:03

لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي جاء في حديث ابي هريرة في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذنب عبد ذنبا - [00:14:26](#)

وقال اللهم اغفر لي ذنبي قال الله علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب قد غفرت لعبدي ثم عاد فاذنب وقال اللهم اغفر لي ذنبي وقال الله جل وعلا علم عبدي - [00:14:50](#)

ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب قد غفرت لعبدي ثم عاد فاذنب فقال اللهم اغفر لي ذنبي انظر يستذله الشيطان يوقعه في الذنب ولكن ما عنده من الايمان ما في قلبي من خوف الله وتعظيمه وخوف عقابه يجعله يؤنب نفسه ويلومها على ذلك - [00:15:18](#)

فبيادر الى الاستغفار فلما اذنب في الثالثة وسأل الله مغفرة الذنب قال الله علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب قد غفرت لعبدي فليفعل ما شاء اي ما دام هذا حاله - [00:15:54](#)

كلما اذنب استغفر فان الله جل وعلا يغفر له ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان استذله الشيطان اوقعه في مخالفة امر الله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا - [00:16:18](#)

رجع تذكر فليست المصيبة ان يصدر منك الذنب ولكن المصيبة ان تستمر في الذنب لكن المصيبة ان تتماهى في الذنوب لكن ما دمت كلما اذنبت استغفرت ولا تتعمد ذنبا او تتجراً عليه او تصر عليه لكن ان استذكرك الشيطان - [00:16:45](#)

رجعت الى الله وتذكرت وهذا من صفات المتقين وفعل الذنب لا يخرج العبد عن ان يكون من المتقين ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون - [00:17:15](#)

وجاء في الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام اخبر ان الملك الموكل بالسيئات يمهّل الانسان اذا اذنب ذنبا ست ساعات لا يكتب ذنبه يمهله هل يستغفر هل يندم على فعله؟ فاذا استغفر الله جل وعلا - [00:17:38](#)

لا يكتب عليه الذنب اصلا واذا لم يستغفر كتب عليه الذنب ثم اذا تاب واستغفر الله محي ذلك الذنب فهذا هو السبب الثاني من اسباب مغفرة الذنوب ان يكثر العبد - [00:18:06](#)

من استغفار الله جل وعلا نسأل الله جل وعلا ان يغفر ذنوبنا وان يستر عيوبنا الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:18:26](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ايها الناس قال النبي عليه الصلاة والسلام في تنمة هذا الحديث قال الله جل وعلا يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا - [00:18:52](#)

غرابها اي ملؤها او ما يقارب ملؤها لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة اتيت بملئ الارض من الذنوب والخطايا ولكن لا تشرك بي شيئا - [00:19:19](#)

قال الله اتيتك بقرابها مغفرة ولكن بهذا القيد المهم الذي هو مصحح للسبب الاول والثاني فهذا السبب الثالث لا ينفع السبب الاول والثاني الا به فهو المصحح لكل اسباب المغفرة. ولا يصح منها شيء الا به - [00:19:53](#)

عدم الشرك بالله لا تشرك بالله ابدًا. لا شركا اكبر ولا شركا اصغر لا شركا ظاهرا ولا شركا خفيا لا شركا عمليا ولا شركا قلبيا لا تشرك بي شيئا هذا السبب - [00:20:22](#)

هو الذي يمنع اسباب المغفرة من ان تنفع العبد فلو وجدت عنده كل اسباب المغفرة دعا الله ورجاه واستغفره وتاب اليه ولكن عنده شرك بالله لا ينفعه ذلك قال الله سبحانه ان الله - [00:20:49](#)

لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكل ما دون الشرك بالله معرض لمغفرة الله اما الشرك بالله فلا ينفع معه عمل فاذا وجد التوحيد الخالص - [00:21:12](#)

وانتفى الشرك بكل انواعه كان ما دون ذلك من العبد عرضة لمغفرة الله جاء في حديث عبد الله بن عمرو عند الترمذي وغيره الذي هو مشهور بحديث صاحب البطاقة ان رجلا - [00:21:34](#)

يحاسب على رؤوس الاشهاد يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعون سجل كل سجل منها مد البصر ذنوب وسيئات. السجل الواحد لا

ينتهي يمتد بصره ولا ينتهي ذلك السجن وهي تسعة وتسعون سجلا - [00:21:56](#)

ذنوب وسيئات لكن ليس فيها شرك حقق التوحيد فيقول الله تعالى له هل لك عندنا حسنة هل ظلمك كتبتي الحافظون يقول لا يا رب ما ظلموني فيقول الله هل لك عندنا حسنة - [00:22:25](#)

فيقول لا ادري فتخرج له بطاقة مكتوب فيها لا اله الا الله. كلمة التوحيد الذي حققها في دنياه ولم يشرك بالله شيئا فيقول الرجل يا رب ما تغني هذه البطاقة - [00:22:56](#)

مع هذه السجلات العظيمة فيقول الله له احظر وزنك فانك لن تظلم وتوضع السجلات في كفة من الميزان وتوضع لا اله الا الله في كفة قال النبي عليه الصلاة والسلام فطاشت السجلات ولا يثقل مع اسم الله شيء - [00:23:17](#)

كل تلك السجلات من الذنوب لم تقاوم تحقيق التوحيد كان موحدا لله في الدنيا لم يشرك بالله جل وعلا شيئا وان كثرت الذنوب والمعاصي والسيئات فهي عرضة لمغفرة الله وعفوه - [00:23:44](#)

ومحوها فهذا السبب وهو تحقيق توحيد الله والبعد عن الشرك بالله جل وعلا هو المصحح لكل اسباب المغفرة فاحذر ان تلقى الله جل وعلا بشرك بالله سواء كان شركا عمليا كدعاء غير الله - [00:24:12](#)

والذبح لغير الله والنذر لغير الله والسجود والركوع لغير الله او كان ذنبا او كان شركا قلبيا كتعظيم غير الله كتعظيم الله او اشد الخوف من غير الله. كالخوف من الله او اشد - [00:24:38](#)

كمحبة غير الله كمحبة الله او اشد وهكذا سواء كان شركا لفظيا باللسان كالحلف بغير الله او قول ما شاء الله وشاء فلان او توكلت على الله وعلى فلان او كان شركا خفيا كالرياء - [00:25:04](#)

ان يعمل الانسان العمل لاجل ان يثني عليه الناس او ان يريد الانسان بعمله الدنيا يعمل الطاعات والحسنات لينال شيئا من الدنيا من مال او او جاه كل هذا مما هو خطير على العبد - [00:25:29](#)

ويبطل اسباب المغفرة واخلاص التوحيد لله جل وعلا هو رأس اسباب المغفرة. ولا يبقى مع اخلاص التوحيد لله ذنب ولا تثبت سيئة بل كلها عرضة للمغفرة وللزوال لمن شاء الله تعالى ان يغفر له ذلك - [00:25:51](#)

فهذه اسباب عظيمة تضمنها هذا الحديث من اسباب مغفرة الذنوب وهي مما يدل على سعة رحمة الله وعظيم عفوه ومغفرته وهي ايضا مما يحفز العبد ان يرجع الى الله جل وعلا بالدعاء - [00:26:15](#)

وبالاستغفار وبالاخلاص وتحقيق التوحيد لله والبعد عن الشرك بالله صغيره وكبيره ظاهره وخفيه. فمن كان كذلك فهذه بشارة من الله جل وعلا له ان يغفر ذنوبه وان يلقي الله جل وعلا يوم القيامة لا ذنب له - [00:26:41](#)

ومغفرة الذنب معناه ستره وعدم المؤاخذه به وازالة اثره فيستر ذنبه عن الناس في الدنيا وفي الآخرة ولا يؤاخذه الله تعالى بتبعات ذلك الذنب لا يؤاخذه بالدنيا فان للذنوب عواقب سيئة في الدنيا - [00:27:07](#)

ولكن من غفر الله له لا يعاقبه عليها في الدنيا ولا يعاقبها عليه في الآخرة جاء في حديث عبد الله بن عمر في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدنى المؤمن ابي الذي حقق الايمان من ربه جل وعلا يوم - [00:27:31](#)

القيامة فيقول الله له اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا؟ فيقول ربي اعرف ربي اعرف فيقول الله تعالى له سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم. ويعطى صحيفة حسناته - [00:27:53](#)

فضل الله عظيم ورحمته واسعة ومغفرته لا يحدها شيء لمن اتى باسبابها وحقق ذلك ومن اعظمه تحقيق توحيد الله جل وعلا والبعد عن الشرك فنسأل الله جل وعلا ان يغفر ذنوبنا - [00:28:14](#)

وان يستر عيوبنا اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا وما اسررنا وما اعلنا وما انت اعلم به منا اللهم اغفر لنا ذنوبنا كلها جدها وهزلها وظاهرها وباطنها وعلايتها وسرها - [00:28:36](#)

اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين اللهم عليك باليهود المعتدين اللهم عليك بهم فانهم لا يعجزونك يا قوي يا متين اللهم انجي المستضعفين من المسلمين في كل مكان - [00:29:00](#)

اللهم انجي المستضعفين من المسلمين في فلسطين وفي سائر بلاد المسلمين انك على كل شيء قدير ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا اغفر لنا ولابائنا وامهاتنا ولجميع المسلمين - [00:29:26](#)
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار والحمد لله رب العالمين - [00:29:49](#)